الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université 8 Mai 1945 -Guelma

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

محاضرات مادة :

مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال 02

- لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية -

إعداد الدكتور: علي سردوك

السنة الجامعية: 2018/2017

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	01
مقدمة	03
المحاضرة الأولى: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم	04
المحاضرة الثانية: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الوطن العربي	07
المحاضرة الثالثة: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر	10
المحاضرة الرابعة: نشأة وتطور وكالات الأنباء	15
مفهوم وكالات الأنباء	15
نشأة وكالات الأنباء	15
أنواع وكالات الأنباء	16
المحاضرة الخامسة: نشأة وتطور السينما في العالم	24
المحاضرة السادسة: نشأة وتطور السينما في الوطن العربي	31
المحاضرة السابعة: نشأة وتطور السينما في الجزائر	32
المحاضرة الثامنة: نشأة وتطور الإذاعة في العالم	34
مفهوم الإذاعة	34
نشأة الإذاعة وتطورها	34
تطور محطات البث الإذاعي في العالم	35
المحاضرة التاسعة: نشأة وتطور محطات البث الإذاعي في الوطن العربي والجزائر	38
نشأة وتطور محطات البث الإذاعي في الوطن العربي	38
نشأة وتطور محطات البث الإذاعي في الجزائر	38
المحاضرة العاشرة: نشأة وتطور التلفزيون في العالم	40
مفهوم التلفزيون	40
نشأة التلفزيون وتطوره	40
تطور محطات البث التلفزيوني في العالم	41

المحاضرة الحادية عشرة: نشأة وتطور محطات البث التلفزيوني في الوطن العربي والجزائر	43
نشأة وتطور محطات البث التلفزيوني في الوطن العربي	43
نشأة وتطور محطات البث التلفزيوني في الجزائر	43
المحاضرة الثانية عشرة: نشأة وتطور الأنترنت	47
مفهوم الأنترنت	47
نشأة الأنترنت وتطورها	47
الأنترنت في الوطن العربي	49
الأنترنت في الجزائر	49
الإعلام الجديد	50
خلاصة عامة	52
قائمة المصادر والمراجع	53

مقدمة:

تندرج **مادة مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال 02** ضمن وحدة التعليم الأساسية للسداسي الثاني، والموجهة إلى **طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية**، ونظرا لأهميتها فقد برمج لها حجم ساعي يقدر ب **3 ساعات** أسبوعيا مقسمة مناصفة بين المحاضرة والأعمال الموجهة، ممتدة على مدى **15 أسبوعا** كاملا.

وإن عرض التكوين الخاص بمستوى السنة أولى علوم إنسانية منح المادة **5 أرصدة ومعامل 2**، مع تقييم مستمر يشمل كل من المراقبة المستمرة والامتحان، وهو ما يؤكد أهميتها المشار إليها آنفا.

وعن محتوى المادة، فهو مخصص إجمالا لتقديم **صورة شاملة عن وسائل الإعلام والاتصال من حيث المفهوم والنشأة والتطور** على المستوى: العالمي، العربي، والجزائري، وهو مضمون يشكل امتدادا لمادة مدخل لوسائل الإعلام والاتصال 01 التي تعنى بشرح المفاهيم والنظريات الأولية في الإعلام والاتصال.

وعلى هذا الأساس، فالمادة تتضمن **اثنتي عشرة محاضرة** تتناول محاور مختلفة سعيا لجعلها ملمة بكافة جوانب الوسائل الاتصالية من حيث المفهوم والنشأة والتطور، مع الأخذ بعين الاعتبار للمستويات الجغرافية المذكورة سابقا.

المحاضرة الأولى: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم

مفهوم الصحافة المكتوبة: " هي ذلك النوع الإعلامي الذي يظهر على أوراق المجلات والصحف المطبوعة".

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة:

نشأت الصحافة المكتوبة كنتاج لاختراع آلة الطباعة على يد "يوهان غوتنبرغ" سنة 1438[1]، وظهرت أولى الصحف المطبوعة سنة 1605 بمدينة ستراسبورغ على يد صاحب مطبعة يدعى (Johann Carolus) وكانت عبارة عن صحيفة أسبوعية من أربع صفحات وكانت ناطقة باللغة الألمانية على اعتبار أن مدينة ستراسبورغ آنذاك كانت تابعة لألمانيا، واسمها المختصر (**Relation**) في حين أن اسمها الكامل (**Communication de Toutes Histoires Importantes et Mémorables**).[2]

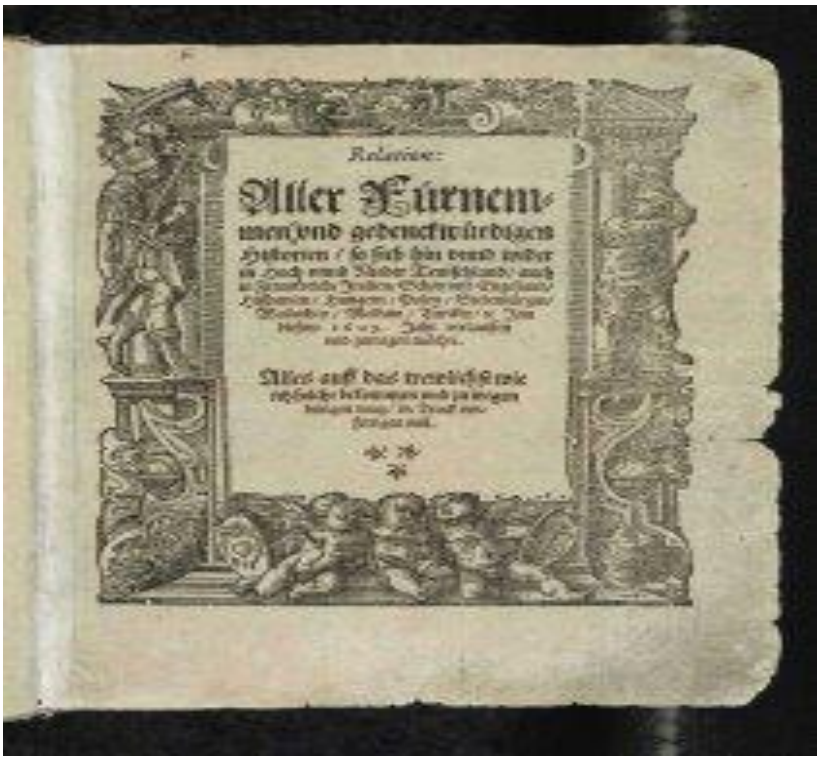
Relation

Aller Fürnem-
men/end gedenckwürdigen
Historien / so sich hin vnd wider
in Hoch vnd Nider Teutschland/ auch
in Frandreich/ Hispanien/ Italien/ Hungern/ Behem/ Schweitzerland/
Niderland/ Engelland/ Dennemarck/ Polen/ Schottenland/
Siebenbürgen/ Moldaw/ Wallachey/ Türckey/ vnd Asia/
Anno 1605. Jahr/ verlauffen
vnd zugetragen haben.

Allen auff das trewlichst/ vnd
vngefährlichst beschrieben/ vnd zu jetzigen
Jahrs Meß/ in Druck verfertiget.

= صورة لصحيفة Relation =

وفي سنة 1631 أنشأ الطبيب والأديب الفرنسي "تيوفراست رينودو" (Théophraste Renaudot) أول صحيفة مطبوعة في فرنسا واسمها "جريدة فرنسا" (**La Gazette de France**) ، وهي صحيفة أسبوعية من ثماني صفحات، واستمرت بالصدور بنفس الاسم إلى غاية 1915 ليتحول اسمها فيما بعد إلى (**Petites Affiches**). وفي السويد، سنة 1645، أنشأت الملكة "كريستين" صحيفة " نشريات الأخبار الوطنية" (**Post Och Inrikes Tidningar**)، وتعتبر أقدم صحيفة حية، فهي لا تزال تصدر إلى يومنا هذا رغم أن آخر نسخة ورقية لها صدرت بتاريخ 29 ديسمبر 2006، لتكتفي بعد هذا التاريخ بالصدور الكترونيا فقط.[3]

أما الصحافة اليومية فقد ولدت في ألمانيا مع صدور صحيفة (**Leipziger Zeitung**) سنة 1660، تلاها إصدار العديد من الصحف اليومية مثل (**The Daily Courant**) في انجلترا سنة 1702، و (**New England Courant**) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1721، و(**Le Journal de Paris**) في فرنسا سنة 1777. [4]

ولم تصبح الصحافة شعبية (أي ذات انتشار واسع) إلا مع صدور (**Le Petit Journal**) بفرنسا سنة 1863 حيث بيع العدد الواحد ب 5 سنتيمات وهو أبخس سعر للصحافة حينها، وساهم في انتشارها أيضا اختراع المطبعة الدورانية على يد الأمريكي "روبرت هو" (Robert Hoe) سنة 1846 والتي ساعدت على زيادة قدرات الطبع التقليدية. ويعتبر القرن التاسع عشر بمثابة العصر الذهبي للصحافة، ليس فقط من حيث انتشارها وانخفاض سعرها، ولكن أيضا من حيث تنامي فكر حرية التعبير الذي تكلل بصدور العديد من القوانين التي تقر بحرية الصحافة على غرار قانون حرية الصحافة الفرنسي الصادر سنة 1881، الذي يعتبر من اكثر

القوانين حماية لحرية التعبير مع الإشارة إلى أنه ليس القانون الأول من نوعه بل سبقه في ذلك القانون السويدي سنة 1766.[5]

وفي سنة 1993، تأسست أول صحيفة الكترونية في كاليفورنيا الأمريكية وهي (**San Jose Mercury News**).[6]

ويمكن ذكر أشهر الصحف العالمية فيمايلي:

في فرنسا: (**Le Figaro**) سنة 1826، (**La Dépêche du Midi**) سنة 1870، (**La Croix**) سنة 1880، (**Les Echos**) سنة 1904.

في بريطانيا: (**Oxford Gazette**) سنة 1665 والتي تعتبر أقدم صحيفة حية في بريطانيا، و (**Times**) سنة 1785،(**The Guardian**) سنة 1821، (**Daily Telegraph**) سنة 1855.

في الولايات المتحدة الأمريكية: (**New York Sun**) سنة 1833، و(**New York Herald**) سنة 1835، و(**New York Times**) سنة 1851، و (**Washington Post**) سنة 1877.

المحاضرة الثانية: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الوطن العربي

عرف الوطن العربي الصحافة متأخرا مقارنة بأوروبا، بل لم يعرف الطباعة إلا في أواخر القرن الثامن عشر مع الحملة الفرنسية على مصر بقيادة "نابليون بونابارت" سنة 1798، والذي جلب معه آلات طباعة وطبع أول صحيفتين باللغة الفرنسية وهما (**Le Courrier de l'Egypte**) في شهر أوت 1798 و (**La Décade Egyptienne**) في شهر أكتوبر من ذات السنة،[7] وصدرتا كل خمسة أيام في البداية ثم كل عشرة أيام بعد فترة من الزمن، واحتوت كل منهما على أربعة صفحات فقط. وتخصصت الصحيفتان في تحقيق الوظيفة الدعائية للحملة الفرنسية حيث تناولت أخبارا متعلقة في مجملها بمحاسن الحملة وإيجابياتها المرتقبة على الشعب المصري. وفي السنة الموالية أي سنة 1799 أصدر نابليون أول صحيفة ناطقة باللغة العربية في الوطن العربي تحت اسم "**الحوادث اليومية**"، تكفل بالإشراف على تحريرها الأديب "اسماعيل بن سعد الخشاب"، واستمرت بالصدور هي والصحيفتين الناطقتين باللغة الفرنسية إلى غاية 1801 تاريخ نهاية الحملة المذكورة على مصر.[8]

COURIER DE L'EGYPTE.

N.° 1.er

LE 12 FRUCTIDOR, VI.e ANNÉE DE LA RÉPUBLIQUE.

NOUVELLES.

Corfou, 27 messidor an 6. Le vaisseau de guerre *le Stengel* est arrivé d'Ancone dans ce port, escortant un convoi de trois mille Français qui sont venus pour renforcer la garnison des îles Ioniennes.

La prise de Malte par la France a fait ici une joie universelle. Les départemens d'Ithaque, de Corcyre et de la mer Egée sont dans la situation la plus satisfaisante; il y règne le plus grand enthousiasme pour la liberté, et le plus grand attachement à la mère patrie.

De Janina, le 15 messidor. Notre Pacha est toujours sous les murs de Widdin, commandant en second l'armée du grand seigneur sous le capitan-pâcha, qui est destinée à faire la guerre à Passewan Oglou qui reprend toujours de nouvelles forces. Après le combat malheureux où notre armée a perdu 500 hommes, et a été obligée d'abandonner le champ de bataille, l'armée de ce rebelle s'est encore augmentée.

Il y a quelques jours, est arrivé ici l'adjudant général Rose qui a eu une audience de cérémonie du fils du pâcha, à l'issue de laquelle il a été expédié un courier sur un dromadaire, portant au Pacha une dépêche extraordinaire.

Malte, 25 messid. La fête du 14 juillet s'est célébrée ici avec la plus grande pompe. Les bienfaits de la liberté se font sentir dans toutes les classes; il n'est pas un seul Maltais qui ne bénisse l'heureux changement qui a eu lieu.

Trois frégates anglaises bloquaient notre port. Le vaisseau de guerre *le Dego* et la frégate *la Carthaginoise* sont sortis pour leur donner chasse.

Le vice-roi de Sicile avait refusé de nous donner des vivres; mais sur les instances de notre ambassadeur à Naples, il vient de permettre l'exportation de la Sicile. Au reste nous avons du bled pour la garnison et les habitans pour dix-huit mois.

Tripoli, 28 messidor. Le pâcha de Tripoli, dès l'instant qu'il a eu reçu la demande du Général en Chef, de mettre en liberté tous les esclaves maltais (le Général en Chef lui avait envoyé une grande quantité de Tripolitains et autres esclaves turks) les a envoyés par un bâtiment à Malte, avec une grande quantité de bleds et de fruits, et quatre superbes chevaux de race dont il a fait présent au général commandant à Malte.

Alexandrie. La ville est encombrée de matelots et d'équipages de nos vaisseaux, provenant de l'escadre. Tous les prisonniers ont été rendus.

LA DECADE

EGYPTIENNE,

JOURNAL LITTÉRAIRE

ET

D'ÉCONOMIE POLITIQUE.

FORMATION de l'Institut d'Egypte.

LE Général en Chef BONAPARTE, par un arrêté en date du 5 fructidor an 6, a ordonné qu'il serait établi au Kaire un Institut pour les Sciences et les Arts. Cet établissement doit principalement s'occuper :

1.° Du progrès et de la propagation des lumières en Egypte ;

2.° De la recherche, de l'étude et de la publication des faits naturels, industriels et historiques de l'Égypte.

L'Institut d'Égypte est divisé en quatre sections qui sont celles de Mathématiques, de Physique, de Littérature et beaux Arts, et d'Économie politique. Chaque section est composée de douze membres. Dans le moment actuel, celle de Mathématiques est la seule qui soit complette. Il y a deux places vacantes dans celle de Physique, six dans celle d'Économie politique, et quatre dans celle de Littérature et beaux Arts.

N.° 1. 1.er *trimestre*, AN 7. B

=صورتان لواجهتي الأعداد الأولى من صحيفتي (La Décade Egyptienne) و(Le Courrier de l'Egypte)=

وانتظر العالم العربي إلى غاية 3 ديسمبر 1828 ليتم إصدار أول جريدة عربية (أي تحت إشراف عربي كامل) في مصر على يد "محمد علي باشا" سماها "**الوقائع المصرية**" [9]، مستفيدا من إنشاء أول مطبعة عربية وهي "مطبعة بولاق" سنة 1820، وصدرت الجريدة باللغتين العربية والتركية، وكانت عبارة عن جريدة رسمية نصف شهرية توزع على موظفي الدولة وضباط الجيش والطلاب لإعلامهم بقرارات الوالي آنذاك. وتعتبر جريدة "الوقائع المصرية" – إضافة إلى كونها أول صحيفة عربية– أقدم صحيفة عربية حية أيضا، إذ لا تزال تصدر إلى يومنا هذا في شكل ملحق للجريدة الرسمية المصرية تعنى بنشر القرارات الحكومية المختلفة.

وقايع مصريه

=صورة لاحدى صفحات جريدة الوقائع المصرية=

وبعد ذلك التاريخ توالى العرب في إصدار الصحف، حيث يعتبر القرن التاسع عشر عهد انطلاق الصحافة المكتوبة في الوطن العربي، ففي لبنان صدرت جريدة "**حديقة الأخبار**" سنة 1858، وفي سنة 1860 صدرت جريدة "**الرائد**" في تونس، وصدرت صحيفة "**سوريا**" بسوريا سنة 1865، و في ذات السنة صدرت مجلة "**يعسوب الطب**" في مصر[10]، وهي أول مجلة متخصصة في العالم العربي، وفي ليبيا صدرت جريدة "**طرابلس الغرب**" سنة 1866 ، وصحيفة "**الزمان**" في مصر سنة 1883 وتعتبر أول صحيفة يومية في العالم العربي، و صحيفة "**المغرب**" في المغرب سنة 1889، وجريدة "**النفير**" في فلسطين سنة 1908، وجريدة "**القِبلة**" في السعودية سنة 1924. [11] وتعتبر سنة 1995 تاريخ انطلاق الصحافة الالكترونية في العالم العربي بعدما قامت جريدة "**الشرق الأوسط**" بنشر نسخة الكترونية لصفحاتها على شبكة الأنترنت.

وعلى صعيد الحريات، لا تزال الصحافة العربية تعاني من الرقابة وتضييق الخناق على العمل الإعلامي في أغلب الدول العربية، رغم أن نظيراتها في الدول الغربية قد قطعت أشواطا بعيدة في مجال حرية الصحافة.

ومن أشهر الصحف العربية في الوقت الراهن:

- صحيفة "**الحياة**": التي أنشأت في لبنان سنة 1946، وهي اليوم تتخذ من لندن مقرا لها لملكية سعودية.
- صحيفة "**الشرق الأوسط**": وهي صحيفة سعودية تأسست سنة 1977.
- صحيفة "**الأهرام**": وهي من أعرق الصحف العربية تأسست في الاسكندرية المصرية سنة 1875.

المحاضرة الثالثة: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

مرت الصحافة المكتوبة في الجزائر بعدة محطات ومراحل في تاريخها، يمكن تقسيمها على النحو التالي:

1- مرحلة الاحتلال إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى (1830- 1914):

شأنها شأن مصر، فقد عرفت الجزائر الصحافة على يد المستعمر الفرنسي الذي أسس صحيفة « **l' Estafette D'Alger** » إبان حملته على الجزائر في جوان 1830 بسيدي فرج، وكان هدفها الدعاية للمحتل [12]، لكنها لم تستمر طويلا إذ صدر لها ثلاثة أعداد فقط، تلتها صحيفة "**المرشد**" سنة 1832، ثم "**المبشر**" التي صدرت باللغتين العربية والفرنسية في الجزائر العاصمة سنة 1847 ، وفي عام 1882 و 1883 صدرت بقسنطينة، وبإشراف فرنسي أيضا، صحيفة "**المنتخب في مصالح العرب**" و"**المبصر**" على التوالي[13]، لكن أول صحيفة سيرت بإشراف جزائري كانت صحيفة "**الحق**" التي صدرت بعنابة سنة 1893 علي يد "سليمان بن بقي"، وتوالى إصدار الصحف بعد ذلك التاريخ بعضها ناطق بالعربية وأخرى بالفرنسية وأخرى باللغتين معا، من بينها جريدة "**المصباح**" التي صدرت بوهران سنة 1904، وجريدة "**كوكب إفريقيا**" الأسبوعية التي صدرت بالجزائر العاصمة 1907 لكنها توقفت عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الأولى (سنة 1914) كغيرها من الصحف الأخرى التي ظهرت في نفس الحقبة [14]، باستثناء الصحف التي خضعت لإشراف مباشر من الإدارة الفرنسية كصحيفة "**المبشر**" مثلا التي استمرت في الصدور إلى غاية 1927.

2- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى (1919-1939):

استأنفت عملية إصدار الصحف في الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1919، وقد تميزت هذه المرحلة بظهور العديد من الصحف ذات التوجه الحزبي والإيديولوجي، ومن أبرز هذه الصحف جريدة "**الإقدام**" الموالية للأمير خالد، والصادرة بالجزائر العاصمة سنة 1920، وجريدتي "**المنتقد**" و" **الشهاب**" للشيخ عبد الحميد بن باديس الصادرتين بقسنطينة سنة 1925 [15]، وفي ذات السنة تأسست صحيفة "الجزائر" على يد الصحفي الشهير "**محمد سعيد الزاهري**" وكان شعار الجريدة "الجزائر للجزائريين" وتوجهت بنقد لاذع للسلطات الاستعمارية وهو ما تسبب في إيقافها بعد صدور أربعة أعداد منها فقط. بالإضافة إلى صحف الإصلاحي **ابراهيم أبو اليقظان** الذي يعتبر من أشهر أعلام الصحافة الجزائرية، حيث أسس لوحده ثمانية صحف ما بين 1926 و1938 من بينها: جريدة "وادي ميزاب" سنة 1926، وجريدة "المغرب" سنة 1930، وجريدة "النور" سنة 1931، وجريدة "النبراس" سنة 1933.[16] وقد تأسست في هذه الحقبة أيضا جريدة "**الأمة**" في فرنسا سنة 1930 على يد مصالي الحاج وكانت لسان حزب نجم شمال إفريقيا، وجريدة "**البصائر**" الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائرية سنة 1935، وجريدة "**الشعب**" الناطقة باسم حزب الشعب سنة 1937 وكان رئيس تحريرها مفدي زكرياء.[17]

=صورة لواجهة العدد الأول من جريدة المنتقد=

3- مرحلة نشوب الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة (من 1940 إلى 1954):

تميزت هذه المرحلة بتوقف صدور أغلب الصحف الجزائرية بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية من جهة والمضايقات المستمرة للسلطات الاستعمارية اتجاه الصحف المعارضة من جهة أخرى، باستثناء بعض الصحف التي تمكنت من إصدار أعدادها كصحيفة "**المساواة**" الناطقة باللغة الفرنسية، والتابعة لحزب أحباب البيان والحرية سنة 1944 ولكنها توقفت عن الصدور سنة 1945.[18]

وبعد الحرب العالمية الثانية استأنفت الصحافة الجزائرية صدورها، ففي سنة 1947 صدرت صحيفة "**المغرب العربي**" وهي احدى الصحف السبعة التي أسسها محمد سعيد الزاهري، وجريدة "**الداعي**" سنة 1950، وجريدة "**القبس**" سنة 1952.[19]

4- مرحلة صحافة الثورة (1954-1962):

تميزت هذه المرحلة باندماج كل إيديولوجيات الصحف الجزائرية في خدمة الأغراض الدعائية لجيش التحرير الوطني، وقد ظهرت خلال هذه المرحلة العديد من الصحف الثورية أبرزها: صحيفة "**الوطن**" التابعة للولاية التاريخية الأولى سنة 1955، وصحيفة "**المقاومة الجزائرية**" سنة 1955، والتي تحول اسمها فيما بعد إلى صحيفة "**المجاهد**" سنة 1956 الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، والتي كانت تصدر بصفة سرية في البداية، وبسبب المضايقات المستمرة للسلطات الاستعمارية انتقلت للصدور من بلدان مجاورة (المغرب وتونس) إلى غاية 1962.[20]

5- مرحلة الاستقلال وما قبل التعددية السياسية (1962-1988):

تأثر العمل الصحفي بطبيعة النظام الاشتراكي السائد في تلك الحقبة الذي قيد حرية الصحافة، ومنع الملكية الفردية لوسائل الإعلام، فناهيك عن تأميم مقرات الصحف التي كانت متواجدة خلال الفترة الاستعمارية، فقد عمدت الدولة الجزائرية على إنشاء عدد من الصحف أغلبها كانت ناطقة باللغة الفرنسية، وكانت أولى الصحف التي أنشأت بعد الاستقلال هما صحيفتي «**Le Peuple**» و"**الشعب**" سنة 1962، تلتهما مجموعة من الصحف الأخرى مثل جريدة "**الجمهورية**" وجريدة "**النصر**" الجهويتين سنة 1963، وجريدة « **Alger Le Soir** » سنة 1964، وكانت أغلب صحف تلك الحقبة متشابهة من حيث المضمون ولا تحظى بإقبال واسع من الجمهور الجزائري.[21]

وعلى المستوى القانوني، فقد غابت النصوص التي توضح وتنظم العمل الإعلامي إلى غاية صدور قانون الإعلام سنة 1982.[22]

6- مرحلة التعددية الإعلامية (1989- إلى يومنا هذا):

تميزت هذه المرحلة بانفراج نسبي في مجال حرية التعبير بعد صدور دستور 1989 الذي أقر بحرية الصحافة وحرية إنشاء الصحف الخاصة، فظهرت العديد من الصحف الخاصة مثل "**الخبر** " (وهي أول صحيفة خاصة باللغة العربية) و « **El Watan** » و "**الشروق العربي**"، و« **Le Soir D'Algérie** » (وهي أول صحيفة جزائرية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية) سنة 1990، وصحيفة "**الجزائر اليوم**" وجريدة "**الصح آفة**" سنة 1991، وصحيفة « **Liberté** » سنة 1992.[23]

وتميزت صحف هذه المرحلة بتنوع مضمونها وتنوع خطها التحريري ما نتج عنه تنامي مقروئية الصحف في الجزائر، كما شهدت هذه المرحلة تفوق معدلات سحب الصحف الناطقة بالعربية مقارنة بنظيراتها الناطقة بالفرنسية.

المحاضرة الرابعة: نشأة وتطور وكالات الأنباء

مفهوم وكالات الأنباء:

وكالات الأنباء عبارة عن: "مؤسسات ذات خدمة إخبارية، وظيفتها جمع الأخبار بأشكالها المختلفة (نص، صوت، صورة) وتوزيعها على المؤسسات الإعلامية المختلفة (صحف، تلفزيون، إذاعة، أنترنت)، وعلى وكالات الأنباء الأخرى بشكل رئيسي، والشركات الاقتصادية والجمهور العام بشكل ثانوي."

نشأة وكالات الأنباء:

يمكن تحديد الأصول الأولى لوكالات الأنباء إلى **عهد الفينيقيين** (1000 ق.م إلى 146 ق.م)، حيث كان التجار آنذاك يقومون بجمع الأخبار المتعلقة بمهنتهم ويوزعونها على زبائنهم، وبعد اختراع آلة الطباعة وظهور الصحافة بشكلها الحديث أصبح التجار في أوروبا يستغلون الصحف لنقل وتبادل المعلومات التجارية،[24] لكن تأسيس وكالات الأنباء بمعناه الحديث يعود إلى نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر، عندما بدأ الفرنسي المجري الأصل **"شارل لويس هافاس"** (**C.L.Havas**) بالتفكير في استغلال الأخبار تجاريا من خلال جمعها وتوزيعها على الصحف، وقد نجح في تحقيق ذلك سنة 1835 عندما أنشأ أول وكالة أنباء حملت اسمه مقرها بباريس،[25] وكانت متصلة بشبكة من المراسلين في معظم العواصم الأوروبية، يقومون بنقل الأخبار إلى المكتب الرئيسي عبر البريد والحمام الزاجل ثم التلغراف بعد اختراعه سنة 1837. ويعتبر الوزراء الفرنسيون واعضاء السلك الدبلوماسي وكبار التجار، أبرز المشتركين الأوائل في وكالة هافاس دون الصحف، لأنها قاطعت الوكالة في البداية ثم أنهت المقاطعة بعد وقت قصير نظرا لحاجتها الماسة لأخبارها.

أنواع وكالات الأنباء:

ا- وكالات دولية وإقليمية: وهي التي تختص بجميع وتوزيع الأخبار على نطاق دولي أبرزها:

1- وكالة الأنباء الفرنسية (AFP): [26]

تعتبر امتداد لوكالة هافاس، هذا الأخير عقد اتفاق سري مع الحكومة الفرنسية عام 1838، وأصبحت وكالته تستفيد بموجب ذلك الاتفاق من دعم مالي لتغطية عجزه، ثم أممت سنة 1940 واستبدل اسمها ب"المكتب الفرنسي للإعلام" (OFI) ثم ب "الوكالة الفرنسية للأنباء" (AFP) سنة 1944 .

وفي سنة 1859 وقعت وكالة "هافاس" رفقة وكالة "رويترز" و"وولف"، معاهدة تم بموجبها تقسيم مناطق النفوذ الإخبارية وفق مناطق نفوذ الدولة التي تنتمي إليها كل وكالة، واستمر ذلك إلى غاية بداية القرن العشرين.[27]

وتقدم الوكالة خدماتها بست لغات، وتعتبر أول وكالة قدمت خدماتها باللغة العربية ابتداء من سنة 1969، وأول وكالة تقدم خدمات الفيديوهات عالية الجودة (HD) سنة 2010، وتضم الوكالة 201 مكتب يضم 1513 صحفي و2296 مراسل، موزعين على 151 دولة حول العالم، وتملك حوالي 4827 زبون مشترك، وبلغ رقم أعمالها سنة 2016 حوالي 300 مليون يورو.

وتتنوع خدماتها: ما بين نصوص خبرية في مختلف المجالات، صور عادية وعالية الجودة وصور مصممة، فيديوهات عادية وعالية الجودة وفيديوهات مصممة، رسوم بيانية، خدمة الويب والهاتف النقال.

=صورة المبنى الرئيسي لوكالة الأنباء الفرنسية=

2- وكالة رويترز (REUTERS): [28]

أسسها المهاجر الألماني **"بول جوليوس رويتر"** (**P.J.Reuter**) في لندن سنة **1851**، وقد كان هذا الأخير رفقة مواطنه **"برنهارد وولف"** (**Bernhard Wolff**) - وهو مؤسس وكالة "وولف"- موظفين في وكالة هافاس،[29] وقد واجهت رويتر عدة صعوبات في البداية لتسويق خدماته في بريطانيا خاصة وأنه من جنسية ألمانية، وبعد حصوله على الجنسية البريطانية استطاع إقناع الصحف البريطانية الكبرى بالحصول على خدماته، وأصبحت وكالته "رويترز" في وقت قصير أكبر وكالة أنباء في أوروبا مستفيدا من نفوذ الامبراطورية البريطانية آنذاك، وكوكالة "هافاس" فقد حصلت "رويترز" على دعم مالي من الحكومة البريطانية إلى غاية سنة 1941، حين ألغت الاتفاق بينها وبين الحكومة خوفا من تأميمها، وتحولت إلى مصادر أخرى للتمويل أبرزها : التعاقد مع الوكالات الكبرى الأخرى، وكذا الاستحواذ على بعض الوكالات المحلية.

لكن الشركة لم تستطع الصمود إزاء الصعوبات المالية، وعلى إثر ذلك اندمجت سنة 2008 مع مجموعة شركات "ثومسون" (Thomson Corporation) العالمية، ذات الخدمات المتنوعة (إعلامية، علمية، صحية، قانونية، مالية، طباعة ونشر)، وتحول اسمها إلى "ثومسون رويترز" (Thomson Reuters)، وانتقل مقرها إلى نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية).

وإضافة إلى الخدمات الإعلامية المعروفة، فالوكالة تقدم اليوم خدمات أخرى متنوعة مستفيدة من اندماجها مع شركة ثومسون، ومن أبرز تلك الخدمات الإضافية: تقديم الاستشارات الصحية، الاستشارات القانونية، الاستشارات الاقتصادية والمالية (حيث تستحوذ اليوم على ربع الأخبار الاقتصادية والمالية المتداولة في العالم)، خدمات تكنولوجيا المعلومات (برمجيات وأجهزة)، خدمات النشر والطبع.

وتقدم الوكالة خدماتها ب10 لغات، وتوظف حاليا أكثر من 60000 موظف، بينهم 2500 صحفي، وتضم مكاتب موزعة على 93 دولة، ولديها أكثر من 40000 زبون حول العالم، وهو ما ساعدها على تحقيق رقم أعمال تجاوز 12،5 مليار دولار.[29]

=صورة المبنى الرئيسي لوكالة ثومسون رويترز=

3- وكالة الأسوشييتد برس (Associated Press): [30]

تأسست سنة 1846 من طرف خمسة صحف نيويوركية (الولايات المتحدة الأمريكية) كان هدفها في البداية هو الاتحاد من أجل الحصول على سبق أخبار الحرب المكسيكية الأمريكية بصفة أسرع من مكتب بريد الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان المصدر الأول للأخبار المتعلقة بالحروب آنذاك.

وبعد سنة 1943 اتسعت عضوية الوكالة لتتحول ملكيتها إلى 1550 صحيفة يومية أمريكية بعدما كانت الملكية ل 5 صحف فقط عند نشأتها.

وقد استفادت الوكالة كثيرا من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية العالمي خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ويعتبرها الكثير من المتتبعين أكبر وكالة أنباء في العالم، وتقدم الوكالة خدماتها في شتى المجالات (سياسية، مالية، اقتصادية، ثقافية، رياضية...)، وبمختلف المخرجات الإعلامية: نص، صورة وصوت عاليتي الجودة، رسوم بيانية، خدمات الويب والهاتف، وغيرها.

وتعتبر وكالة أسوشييتد برس أول مؤسسة إعلامية تستعين "بروبوتات" لتحرير الأخبار، حيث استعانت بهم سنة 2014 لتحرير الحصيلة المالية لبعض الشركات.

تقدم الوكالة خدماتها الإخبارية بخمس لغات، وتضم أكثر من 3000 صحفي وحوالي 254 مكتبا موزعين على 101 دولة حول العالم.

ويستعين بأخبار الوكالة أكثر من 1700 صحيفة وقرابة 5000 قناة إذاعية وتلفزيونية، إضافة إلى الشركات الاقتصادية العالمية، ما جعلها تحقق رقم أعمال تجاوز 650 مليون دولار.

=صورة المبنى الرئيسي لوكالة أسوشييتد برس=

4- وكالة اليونيتد برس (United Press International): [31]

وهي وكالة أنباء أمريكية، تأسست سنة **1907** على يد الصحفي والناشر **"أدوارد ويليس سكريبس"** (**Edward Willis Scripps**)، وكان الغرض من إنشائها تلبية الاحتياجات الإخبارية للمنطقة الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تعاني من نقص في التوريد الإخباري من طرف "أسوشييتد برس" التي كانت تركز خدماتها في المنطقة الشرقية، وبالتالي فقد أصبحت "يونيتد برس" في وقت قصير منافسا قويا ل "أسوشييتد برس"، إذ ومنذ انطلاقتها كان للوكالة 369 زبون.

ومنذ ظهور الراديو في بداية العشرينيات من القرن الماضي، تفطنت الوكالة إلى ضرورة الاستثمار في الوسائل الإعلامية الجديدة آنذاك قصد التوجه للاستثمار العالمي ومنافسة الوكالات العالمية الكبرى، وكان لها ذلك حيث حققت الوكالة نجاحا باهرا من خلال التخصص في جمع وتوزيع الأخبار للمحطات الإذاعية، واستفادت في نفس

الحقبة من الصعوبات التمويلية التي واجهتها وكالة "رويترز" فقامت سنة 1922 باستحداث مؤسسة "بريتيش يونيتد برس" (British United Press) رغبة منها في استهداف الجمهور الأوروبي ومزاحمة الوكالات الأوروبية.

وفي سنة 1934 وقعت الوكالة اتفاقية شراكة مع غريمتها "أسوشييتد برس"، وتقضي تلك الاتفاقية بأن لا توقع أي من الوكالتين على اتفاقية شراكة مع وكالات أنباء أوروبية ما لم تقبل تلك الأخيرة بالتعامل مع الوكالتين الأمريكيتين معا.

وفي ذروة نجاحاتها كانت الوكالة تضم أكثر من 2000 صحفي، و200 مكتب في 92 دولة حول العالم، وكان لديها أكثر من 4000 زبون يمثلون وسائل إعلام مختلفة، تزودهم الوكالة بخدمات إخبارية متنوعة ما بين: نص، وصوت، وصورة، وفيديو، ورسوم بيانية.

لكن نجاحات الشركة تراجعت بشكل كبير بداية الثمانينات بسبب الأزمات المالية المترتبة عن فقدانها لعدد كبير من زبائنها، والمنافسة الحادة من الوكالات الأخرى، ما أدى إلى بيعها إلى عدد من المستثمرين آخرهم شبكة (News World Communications) سنة 2000.

وتعتبر الوكالات الأربعة السابقة هي الوكالات الأكثر استحوذا للأخبار في العالم، منذ بداية القرن العشرين، إضافة إلى وكالة **وولف** (**Wolff**) التي تأسست سنة **1849** ببرلين، [32] والتي تحولت إلى (Deutsche Presse Agentur) سنة 1949، وكانت هذه الوكالة تعتبر رابع أكبر وكالة في العالم إلى غاية 1934 تاريخ إعادة هيكلتها والذي كان وراء تراجع دورها العالمي، ليبرز دور "اليونيتد برس" فيما بعد.

وبدورها، تعتبر وكالة الأنباء السوفياتية **"تاس"** (**Tass**) من أبرز الوكالات الدولية في القرن الماضي، فمنذ تأسيسها سنة **1925** لعبت تلك الوكالة دورا كبيرا في جمع وتوزيع الأخبار خاصة في الدول الشيوعية التي اعتبرت مناطق نفوذ للاتحاد السوفياتي، لكن دورها غاب نهائيا مع تفكك الاتحاد.[33]

ب– وكالات وطنية ومحلية:

ويركز نشاطها على جمع وتوزيع الأخبار في نطاق بلدها الأصلي، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر **وكالة الأنباء الجزائرية (واج)** كأحد نماذج الوكالات الوطنية.

فقد تأسست الوكالة خلال حرب التحرير في الفاتح من ديسمبر سنة **1961 بتونس**، لينتقل مقرها بعد الاستقلال إلى الجزائر، تم تحويلها في 20 أفريل 1991 إلى مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وتجاري، وتضم الوكالة 47 مكتبا في الجزائر و12 مكتبا في الخارج، وجل زبائنها من المؤسسات الإعلامية الجزائرية، حيث تقدم لهم الخدمات الإخبارية المعروفة: صوت وصورة ونص.[34]

وعلى العموم تعتبر وكالة الأنباء الجزائرية من أقل الوكالات نجاحا، ويظهر ذلك من خلال قلة عدد زبائنها وندرة تحقيقها للسبق الصحفي، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى ملكيتها المباشرة للدولة، وكذا غياب الرؤية العملية المستقبلية وقلة عدد مراسليها.

=صورة المبنى الرئيسي لوكالة الأنباء الجزائرية=

ج- وكالات متخصصة:

وهي الوكالات التي تقوم بتجميع الأخبار المتخصصة (مالية، ورياضية، ودينية....ألخ) في مجال ما وتوزيعها على زبائنها، ويتركز هذا النوع من الوكالات في الدول المتقدمة ذات التركيز الإعلامي المكثف.

ومن أمثلة تلك الوكالات: وكالة **"بلومبرغ"** (**Bloomberg**) -1981- المتخصصة في الأخبار المالية، ووكالة **"فيزنيوز"** (**Visnews**)-1957- المتخصصة في الأخبار المصورة، ووكالة **فيدس** (**Fides**) - 1927- التابعة للفاتيكان والمتخصصة في أخبار الديانة المسيحية.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن أغلب وكالات الأنباء تعاني من تراجع نسبي في رقم أعمالها، يرد ذلك أساسا إلى بروز شبكات إخبارية كبرى تملك عددا هائلا من المراسلين تستطيع من خلالهم منافسة وكالات الأنباء مثل: شبكة الجزيرة القطرية، وشبكة فوكس الأمريكية...الخ، إضافة إلى بروز شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر من مصادر المعلومات.

المحاضرة الخامسة: نشأة وتطور السينما في العالم

مفهوم السينما:

السينما هي "تقنية تسجيل وعرض الصور المتحركة الصامتة أو الناطقة على شاشة كبيرة وفي قاعة عرض مظلمة أمام جمهور جالس".[35]

نشأة السينما وتطورها:

تعود بدايات السينما إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث استطاع الأخوين **"لوميير"** (**Louis et Auguste LUMIERE**) في 28 ديسمبر سنة 1895 من عرض أول فيلم سينمائي على شاشة كبيرة أمام الجمهور العام في مكان يدعى "صالون أنديان دو غران كافي" (le Salon Indien du Grand Café) بباريس ودام 45 ثانية، وكان الفيلم المعروض آنذاك هو فيلم **"الخروج من المصنع"** (**La Sortie de l'Usine Lumière à Lyon**) الذي صور لقطات خروج العمال من أحد المصانع. وقد استغل الأخوين "لوميير" اختراعهما لآلة العرض السينمائي (Le Cinématographe) ؛ وهو عبارة عن آلة لتسجيل وعرض صور متحركة على فيلم من نوع 35 ميليمتر، وهو الاختراع الذي يعتبر نتاجا لعدة اختراعات سابقة أهمها:[36]

- اختراع مادة "السيليلويد" (Celluloïd) المستخدمة في صناعة شريط الأفلام على يد الأمريكي "جون كاربوت" (John Carbutt) سنة 1888.

- اختراع آلتي "الكينيتوغراف" (Kinétographe) لالتقاط الصور و"الكنيتوسكوب" (Kinétoscope) لعرض الصور المتحركة انفراديا سنة 1891 علي يد الأمريكي توماس إديسون (Thomas Edison) ومساعديه البريطاني " لوري ديكسون" (William Kennedy Laurie Dickson) والأمريكي "ويليام هايز" (William Heise)، هؤلاء الثلاثة نجحوا في عرض أول مقطع صور متحركة أمام الجمهور انفراديا (لأن الآلة تعرض الصور المتحركة من خلال ثقب صغير) باستخدام شريط فيلمي من نوع "19 ميليمتر" عبر آلة "الكنيتوسكوب" في 20 ماي 1891، وسمي ذلك المقطع "تحية ديكسون" (The Dickson Greeting)، ويعرض المقطع –الذي دام حوالي ثانيتين- "لوري ديكسون" وهو يلقي تحية باستخدام قبعته، لذلك يعتبره بعض المؤرخين أول فيلم سينمائي في التاريخ.

ويعتبر "لوري ديكسون" أول ممثل وأول مخرج أفلام، ومؤسس أول ستوديو سينمائي اطلق عليه اسم "ماريا السوداء" (Black Maria) الذي أنشأه رفقة "توماس أيديسون" سنة 1893 "بنيوجيرسي" في الولايات المتحدة الأمريكية.[37]

- إنجاز وعرض أول رسم متحرك على شاشة عرض كبيرة مرفق بمقاطع بيانو صوتية، باستخدام جهار "المسرح البصري" (Théâtre Optique) على يد المخترع الفرنسي إيميل رينو (Emile Reynaud) سنة 1892.

وتوالى عرض الأفلام القصيرة منذ اختراع "الكنيتوسكوب" إلى غاية سنة 1897 التي شهدت عرض أول فيلم طويل دام 90 دقيقة على يد المخرج الأمريكي "أينوك راكتور" (Enoch Rector)، وعرض الفيلم مباراة

ملاكمة بين الملاكمين "جيمس كوربيت" و"بوب فيتزيمونز" (James John Corbett et Bob Fitzsimmons).[38]

=صورة من فيلم "الخروج من المصنع" سنة 1895=

ورغم تضاعف أعداد الأفلام المنجزة خلال السنوات الأولى التي تلت عرض "لوميير" إلا أن كل تلك الأفلام كانت أفلام صامتة، وكانت المؤثرات الصوتية تدرج فيها بصفة منفصلة بواسطة الآلات الموسيقية، ومن بين الأفلام التي ظهرت في تلك الحقبة: الفيلم الفرنسي "رجل الأوركسترا" (L'Homme Orchestre) والفيلم البريطاني "ما الذي يمكننا رؤيته عبر التلسكوب" (As Seen Through a Telescope) سنة 1900، والفيلمين الأمريكيين: "سرقة القطار الكبرى" (The Great Train Robbery) و"حياة رجل إطفاء أمريكي" (Life of an American Fireman) سنة 1903، إضافة لفيلم الطفل (The kid) سنة 1921 لشارلي شابلين (Charlie Chaplin) والذي تعتبر أفلامه أشهر أفلام السينما الصامتة.[39]

وانتظر العالم إلى غاية 1924 عندما اخترعت شركة أمريكية متخصصة في الهندسة الصوتية تدعى "ويسترن إلكتريك كومباني" (Western Electric Company)، نظاما لنقل الصوت بصفة متزامنة مع الصورة يدعى "فيتافون" (Vitaphone)، وقد استخدمت شركة وارنر بروس (Warner Bros) ذلك النظام ابتداء من سنة 1926 حيث أنتجت فيلم "دون خوان" (Don Juan) وهو بذلك يعتبر أول فيلم ناطق في العالم، تلاه الفيلم الشهير "مغني الجاز" (The Jazz Singer) سنة 1927. (40)

أما الفيلم الملون فتعود بداياته الأولى إلى سنة 1901 عندما قام المصور البريطاني "إدوارد تونر" (Edward Turner) بتطوير آلة تصوير تعمل بثلاث ألوان (أبيض وأخضر وأرجواني)، وتمكن بواسطتها من تصوير أول فيلم ملون سنة 1902♦الذي تضمن لقطات متباينة الموضوع، تلاه مواطنه البريطاني "جورج سميث" (George Smith) سنة 1906 الذي اخترع تقنية "كينيماكولور" (Kinemacolor)، التي تعتمد على دمج "فلاتر" ملونة مع آلة التصوير، وقد سمحت هذه التقنية بتصوير العديد من الأفلام الملونة ابتداء من سنة 1911. (41)

ومع تطور نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، تطورت صناعة السينما هناك وتزايد الطلب شيئا فشيئا على الأفلام الأمريكية مقارنة بنظيراتها الأوروبية، خاصة مع ظهور هوليوود كقطب سينمائي عالمي وتأسيس العديد من استوديوهات الإنتاج هناك، ويعتبر فيلم "في كاليفورنيا القديمة" (In Old California) الذي أخرجه المخرج الأمريكي الشهير "ديفيد وارك غريفيث" (David Wark Griffith) سنة 1910، أول فيلم صور في

♦في وقت قريب اعتبر جورج سميث مخترع الفيلم الملون، إلى غاية سنة 2012 عندما كشف متحف الإعلام القومي البريطاني عن أفلام إدوارد تورنر التي تعود إلى سنة 1902 .

هوليوود. لكن الانطلاقة الفعلية لهوليوود كقطب سينمائي كانت مع إنشاء أول ستوديو إنتاج سينمائي هناك سنة 1911، والمسمى "نستور ستوديوز" (Nestor Studios).[42]

ويعتبر ظهور السينما الناطقة في عشرينيات القرن الماضي وبداية انتشار الأفلام الملونة، بمثابة انطلاقة العصر الذهبي للسينما الأمريكية، لكن مع بداية الثلاثينيات إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية ، عرفت هوليوود نوعا من الفراغ وتراجع أعداد المشاهدين بسبب "اللاتجديد" في نوعية القصص والسيناريوهات المصورة، ما دفع شركات الإنتاج خاصة الشركات الخمس الكبرى آنذاك (Fox, Paramount, Metro-Goldwyn Mayer, R.K.O, Warner Bros) إلى تغيير استراتيجياتها في الإنتاج والتركيز على إنتاج أفلام ذات قصص أكثر تجديدا وحداثة، كتسليط الضوء مثلا على القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، وكذا الخيال العلمي.

ومن أبرز الأفلام التي أنتجت في تلك الفترة: فيلم (Frankenstein) سنة 1931، وفيلم (King Kong) سنة 1933، وفيلم (The Garden Of Allah) سنة 1936، (The Wizard Of OZ) سنة 1939، وفيلم (The Great Dictator) سنة 1940.[43]

وخلال تلك الحقبة، استحدثت جوائز "الأوسكار" (Oscars) لتكريم السينمائيين ابتداءا من سنة 1929 وكان لها أثر كبير في تشجيع العمل السينمائي، كما عرفت هذه الفترة أيضا انطلاق بث الأفلام السينمائية عبر شاشات التلفزيون، ويعتبر فيلم (The crooked Circle) أول فيلم سينمائي يبث عبر شاشات التلفزيون، وكان ذلك سنة 1933 في "لوس أنجلس".[44]

وبعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدا منذ بداية الخمسينيات عرفت السينما الأمريكية تطورا ملحوظا، خاصة مع تنامي الإنفاق في إنتاج الأفلام وظهور ما يعرف بأفلام الميزانيات الضخمة ، كما شهدت تلك الفترة أيضا انتشار التلفزيون في المنازل وتحوله إلى منافس قوي لقاعات السينما، وكذا بداية اندثار أفلام "الأبيض والأسود" ومن بين الأفلام تلك الحقبة:

فيلم (The Day the Earth Stood Still) سنة 1951، وفيلم (Bwana Devil) سنة 1952 الذي يعتبر أول فيلم طويل ثلاثي الأبعاد في تاريخ السينما، وفيلم (War of The worlds) سنة 1953، وفيلم (Rebel Without a Cause) سنة 1955.[45]

وعرفت هذه الفترة أيضا، استحداث جائزة السعفة الذهبية (La Palme D'0r) الشهيرة في فرنسا، كنسخة تكريمية أخرى تضاف إلى "الأوسكار" الأمريكية ابتداء من سنة 1955.

وبداية من الستينيات، عرفت السينما الأمريكية تحولا نوعيا باتجاه الأفلام السياسية وكذا أفلام العنف والإثارة، ومن أبرز تلك الأفلام: فيلم (The Great Escape) سنة 1963، وفيلم (The Dirty Dozen) سنة 1967، وفيلم (The Godfather) سنة 1972، وفيلم (Rocky) سنة 1976، وفيلم (Star Wars) سنة 1977.[46]

وعرفت نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، تنامي إنتاج أفلام الخيال العلمي وما يعرف بأفلام "الأبطال الخارقون"، ومن بينها: فيلم (Superman) سنة 1978، وفيلم (Terminator) سنة 1984،

وفيلم (RoboCop) سنة 1987، وفيلم (Batman) سنة 1989، وفيلم (Jurassic Park) سنة 1993.[47]

مع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة عرفت السينما الأمريكية والعالمية قفزة تكنولوجية بارزة بظهور السينما الرقمية، ويعتبر فيلم (Toy Story) أول فيلم ينتج بتقنية التصميم الفني الرقمي سنة 1995، ثم توالى إنتاج العديد من الأفلام التي حققت نجاحات باهرة بفضل تكنولوجيا التصميم الرقمي من بينها:

فيلم (Spider Man) سنة 2002، وفيلم (Ice Age) في نفس السنة، وفيلم (Transformers) سنة 2007، وفيلم (Iron Man) سنة 2008، وفيلم (Inception) سنة 2010.[48]

كما عرفت هذه الفترة تنامي عدد الأفلام المصورة بتقنية "ثلاثي الأبعاد" (3D)، وعرفت تلك الأفلام أوج نجاحاتها بصدور فيلم (Avatar) سنة 2009.[49]

واقتصاديا، تحقق السينما الأمريكية أرباحا طائلة بسبب انتشارها حول العالم وعدم وجود منافسين حقيقيين لها، حيث تنتج ما يقارب 600 فيلم سنويا، وقد بلغت عائداتها أو ما يعرف ب (Box-Office) سنة 2016 ما يفوق 11 مليار دولار، [50] وتستحوذ 9 شركات إنتاج سينمائي كبرى على أغلب تلك العائدات وهي:

(Universal, Warner Bros , Columbia Pictures, Metro-Goldwyn-Mayer, The Walt Disney Paramount Pictures, Sony Pictures, Lions Gate, 20th Century Fox,).

المحاضرة السادسة: نشأة وتطور السينما في الوطن العربي

كحال أغلب دول العالم الثالث، لا يزال الوطن العربي متأخرا في مجال الإنتاج السينمائي، باستثناء مصر التي تمتلك رصيد إنتاج لا بأس به في مجال السينما، مستفيدة من كبر سوقها العربي وخبرتها في مجال العمل السينمائي. وتعتبر مصر من أوائل الدول التي عرفت السينما، وكان ذلك بالإسكندرية سنة 1896 عندما قامت شركة "لوميير" بعرض سينمائي ترويجي هناك، لكن البداية الحقيقية للإنتاج السينمائي المصري كانت سنة 1917، بإنتاج فيلمي **"شرف البدوي" و"الأزهار المميتة"** من طرف الشركة السينمائية الإيطالية–المصرية. [51]

ويعتبر إنشاء شركة مصر للتمثيل والسينما سنة 1925 بمثابة النقلة النوعية في الإنتاج السينمائي المصري، وانتظرت مصر إلى غاية 1927 ليتم إنتاج أول فيلم روائي طويل وهو فيلم "قبلة في الصحراء"، تلاه إنتاج أول فيلم مصري ناطق وهو فيلم "أولاد الذوات" سنة 1932. لكن نقطة التحول الحقيقة كانت سنة 1935 بافتتاح ستوديو مصر للإنتاج السينمائي الذي ساعد على رفع وتيرة الإنتاج، ليصل عدد الأفلام المنتجة إلى حوالي 140 فيلما مع نهاية الحرب العالمية الثانية.[52]

واستمرت نجاحات السينما المصرية حتى بعد تخلي القطاع العام على تمويل المشاريع السينمائية سنة 1971، لكن فترة التسعينات شهدت تراجعا كبيرا في الإنتاج السينمائي المصري بسبب ارتفاع أجور الممثلين ومنافسة الدراما التلفزيونية للقطاع السينمائي، ما أدى إلى إفلاس العديد من شركات الإنتاج الخاصة، وانخفض بالتالي معدل الإنتاج السنوي المصري ليتراوح حاليا ما بين 30 و40 فيلم سنويا، بعدما تراوح ما بين 60 و90 فيلما في الثمانينات.

المحاضرة السابعة: نشأة وتطور السينما في الجزائر

عرفت الجزائر السينما متأخرة مقارنة بمصر، رغم أنها كانت محطة تصوير وإنتاج العديد من الأفلام الفرنسية والعالمية خلال الحقبة الاستعمارية، ومن بين تلك الأفلام: فيلم "البلد" (Le Bled) سنة 1929، وفيلم (Golgotha) سنة 1935، وفيلمي "قيصرية" و"الإسلام" سنة 1949، بالإضافة إلى الفيلم الأمريكي الشهير "طرزان" (Tarzan) سنة 1932.[53]

=صورة من فيلم "طرزان" المصور في الجزائر سنة 1932=

وخلال الثورة التحريرية تم إنتاج بعض الأفلام القصيرة من قبل مصلحة السينما التابعة لجيش التحرير الوطني ثم الحكومة الجزائرية المؤقتة لاحقا، ومن أبرز تلك الأفلام: فيلم "**أمة الجزائر**" للمخرج الفرنسي روني فوتييه (René Vautier) سنة 1955، وفيلم "اللاجئون"، وفيلم "الجزائر الملتهبة" سنة 1958، وفيلم "عمري ثمانية سنوات" وفيلم "ياسمينة"، وفيلم "صوت الشعب"، وفيلم "بنادق الحرية" سنة 1961.[54]

وبعد الاستقلال لم تحظى السينما باهتمام الدولة الجزائرية، ورغم أنها ورثت من الاستعمار الفرنسي ما يقارب 300 دار عرض، إلا أن هذا العدد تراجع كثيرا بسبب عدم الاستغلال، ورغم إنشاء العديد من الهيئات المسؤولة

على العمل السينمائي مثل: ديوان الأحداث المصورة الذي تأسس سنة 1963، المركز الوطني للسينما سنة 1964، والمركز الجزائري للسينما سنة 1967، الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينماتوغرافية سنة 1967، الوكالة الوطنية للأحداث المصورة سنة 1983، المركز الجزائري للفن السينمائي سنة 1987، والمركز الوطني لتطوير السينما سنة 2010.[55] إلا أن تلك المؤسسات لم تؤدي الدور المنوط بها في ترقية وتطوير الإنتاج السينمائي، فأدى ذلك إلى غياب الثقافة السينمائية في الجزائر حتى بعد إقرار التعددية (سنة 1989)، والانفتاح على النشاط السمعي البصري (2014)، فظلت السينما الجزائرية منذ نشأتها غائبة على المستويين الوطني والدولي، رغم بروز بعض الأفلام التي حققت جوائز عالمية على غرار فيلم : "معركة الجزائر" للمخرج الإيطالي "جيلو بونتيكورفو"(Gillo Pontecorvo) الفائز بجائزة "الأسد الذهبي" (Lion D'or) بمهرجان "موسترا" (Mostra) السينمائي بالبندقية (إيطاليا) سنة 1966، بالإضافة إلى فيلم "وقائع سنوات الجمر" للمخرج الجزائري "محمد لخضر حمينة"، والذي فاز بجائزة "السعفة الذهبية" (Palme D'or) بمهرجان "كان" (Cannes) السينمائي الدولي سنة 1975. [56]

المحاضرة الثامنة: نشأة وتطور الإذاعة في العالم

مفهوم الإذاعة: "هي وسيلة إعلامية صوتية مسموعة، تنقل برامجها الصوتية إلى جمهورها عبر الموجات الكهرومغناطيسية أو عبر الأقمار الاصطناعية".[57]

نشأة الإذاعة وتطورها:

الإذاعة كوسيلة تكنولوجية، وكالكثير من الوسائل، ليست اختراعا واحدا منعزلا، فهي نتاج اجتماع العديد من الاختراعات والتجارب، أبرزها: [58]

1- اختراع التلغراف على يد الأمريكي "صاموئيل مورس" (Samuel Morse) سنة 1837، وشكل البداية الحقيقية للاتصال الالكتروني باستخدام الإشارة.

2- إجراء أول تجربة نقل إشارة لاسلكية، على يد الأمريكي "مالون لوميس" (Mahlon Loomis)، وتم ذلك سنة 1866 بولاية فيرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

3- اختراع الموجات الإذاعية (الهرتزية) على يد الباحث الألماني "هيرتز" (Heinrich Rudolf Hertz) ، حيث أجرى أول ربط باستخدام الموجات الهرتزية سنة 1886.

4- القيام بأولى تجارب النشرة الهاتفية (Le Journal Téléphonique) في سنة 1892 على يد الباحث المجري "تيفادار بوشكاش" (Tivadar Puskás)، والذي يعتبر اختراعا شبيها جدا بالراديو من ناحية طريقة عمله، إذ اعتمد على شبكة الهاتف لنقل أخبار يومية إلى الجمهور بصفة منتظمة.

5- الباحث الكرواتي "نيكولا تيسلا" (Nikola Tesla) ينجح في اختراع أول مولد عالي التردد (15 كيلوهرتز) سنة 1889، ليقوم سنة 1893 بإجراء أول اتصال إذاعي، لذلك يعتبره البعض المخترع الحقيقي للإذاعة.

6- اختراع جهاز استقبال الموجات الإذاعية (L'Antenne)، على يد الباحث الروسي "الكسندر بوبوف" (Alexandre Popov) سنة 1893، وهو الاختراع الذي سمح لاحقا بربط اتصالات إذاعية عبر مسافات طويلة.

7- الباحث الإيطالي "ماركوني" (Guglielmo Marconi) ينجح في ارسال واستقبال موجات إذاعية داخل إيطاليا سنة 1895، لتتبعها تجربة اتصال إذاعي ناجحة عبر ضفتي بحر المانش سنة 1899، وأخرى عبر المحيط الأطلسي (بين بريطانيا وكندا) سنة 1901. [59]

تطور محطات البث الإذاعي:

تعود البدايات الأولى للبث الإعلامي الإذاعي إلى سنة 1914 في **بلجيكا**، عندما قام الملك "ألبار الأول" (Albert I^{er}) بإنشاء محطة للبث الإذاعي داخل محيط قصره في بروكسل، وتم بث أول برنامج إذاعي يوم 28 مارس 1914، وكان عبارة عن حفل موسيقي، لكن المحطة لم تستمر طويلا في البث، فسرعان ما توقفت خدماتها مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، بعد أن قرر الملك "ألبار الأول" تفجيرها خوفا من أن تقع في أيدي الجيش الألماني.[60]

وبعد الحرب العالمية الأولى، استأنفت الدول الكبرى تجارب إنشاء محطات البث الإذاعي، وتعتبر إذاعة (**WWJ**) الأمريكية التابعة لصحيفة "ديترويت نيوز" (Detroit News)، أول محطة إذاعية ذات خدمة تجارية، بدأت ببث برامجها بمدينة ديترويت (Detroit) في 20 أوت 1920، وفي 2 نوفمبر من نفس السنة، تم في مدينة "بيتسبورغ" (Pittsburgh) الأمريكية، انطلاق بث إذاعة (**KDKA**) التابعة لشركة "وستنغهاوس"(Westinghouse Electric Corporation)، وقد تميزت هاتين المحطتين بتنوع البرامج التي تقدمها منذ انطلاق بثهما.[61]

وفي ذات السنة، انطلق البث الإذاعي في بريطانيا عن طريق شركة "ماركوني" (Marconi Company)، وفي سنة 1922 انطلق بث إذاعة (BBC) الشهيرة، والتي تعتبر ثاني إذاعة في العالم تقدم برامج دولية بعد الإذاعة الهولندية سنة 1929 (لفائدة مستعمراتها)، عندما بثت (BBC) سنة 1932 احتفالات عيد الميلاد الملكي في مستعمراتها، ووصل بث الإذاعة آنذاك إلى دول بعيدة جدا مثل نيوزلندا وأستراليا.[62]

وفي سنة 1920 أيضا انطلق البث الإذاعي في موسكو (روسا)، وفي العام الموالي (1921) بثت إذاعة "برج إيفل" (Radio Tour Eiffel) أولى برامجها الإذاعية في فرنسا انطاقا من "برج إيفل" ذاته.[63]

ومع نهاية سنة 1925 انتشرت محطات الراديو في مختلف أنحاء العالم تقريبا وبلغ عددها في تلك السنة 578 محطة، وأصبحت الإذاعة ذات تأثير كبير في اتجاهات الجماهير، ويعتبر الرئيس الأمريكي السابق "هربرت هوفر" (Herbert Hoover) أول من تفطن للدور السياسي للإذاعة، حين استغلها في حملته الانتخابية سنة 1925.

وتعتبر فترة ما بين العشرينيات إلى نهاية الأربعينات من القرن الماضي، بمثابة العصر الذهبي للإذاعة حيث فاق تأثيرها كل التوقعات، إلى درجة أن أحد البرامج الإذاعية الدرامية عن غزو سكان المريخ للأرض، لمقدمه الفنان الأمريكي "أورسون ويلز" (Orson Welles)، تسبب بعد بثه في 30 أكتوبر 1938 في حدوث هلع كبير وسط الأمريكيين ما أدى بهم إلى الخروج إلى الشارع تصديقا منهم بأن سكان الفضاء سيغزون الأرض فعلا.[64]

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية لعبت الإذاعة دورا مهما في توجيه أحداث الحرب، خاصة من طرف الألمان الذين استغلوا الإذاعة كمصدر رئيسي للدعاية النازية.

ومع انتشار التلفزيون بداية الخمسينيات تراجع تأثير الإذاعة بشكل ملحوظ، لكن هذا لم يمنع من تزايد أعداد محطات الراديو حيث بلغ عددها مطلع سنة 1960 حوالي 7500 محطة إذاعية حول العالم.

ومع ظهور أقمار البث المباشر وتطور التكنولوجيا الرقمية في التسعينيات، انتقلت معظم المحطات الإذاعية إلى البث الفضائي الرقمي نظرا لما يتيحه من وضوح الصوت وجودته واتساع رقعة بثه، ناهيك عن تطور تكنولوجيا استقبال الترددات الإذاعية، فأصبح بالإمكان اليوم استقبال ترددات المحطات الإذاعية عبر أجهزة الهاتف المحمول.

ووفق أحدث الإحصائيات، يبلغ عدد المحطات الإذاعية في العالم حاليا، ما يناهز 44000 محطة.

المحاضرة التاسعة: نشأة وتطور محطات البث الإذاعي في الوطن العربي والجزائر

لم يتأخر **الوطن العربي** كثيرا عن الدول الأوروبية، فقد ظهرت الإذاعة في الوطن العربي لأول مرة في مصر سنة 1923 على يد مجموعة هواة، وشهدت سنة 1934 البداية الرسمية للبث الإذاعي المنتظم في مصر بعدما أبرمت الحكومة المصرية عقد شراكة مع شركة ماركوني.[65]

وفي سنة 1936 انطلق البث الإذاعي في العراق، وفي سنة 1938 شهد كل من لبنان وتونس والمغرب البدايات الأولى للبث الإذاعي، تلتهم ليبيا سنة 1939، والسودان سنة 1940، وسوريا سنة 1941، والأردن وفلسطين سنة 1948، والسعودية سنة 1949.[66]

أما **الجزائر** فقد عرفت الإذاعة سنة 1925 على يد الاستعمار الفرنسي وكانت برامجها آنذاك موجهة للمعمرين المقيمين بالجزائر،[67] لكن البداية الحقيقية للبث الإذاعي الجزائري (أي بإشراف جزائري) تعود إلى تاريخ 16 ديسمبر 1956 عندما أنشأت قيادة الثورة – من المغرب- إذاعة "**صوت الجزائر المكافحة**" هدفها خدمة الأغراض الإعلامية للثورة التحريرية.[68]

وبعد الاستقلال وبالتحديد في 28أكتوبر 1962 تم استعادة السيادة على قطاع السمعي البصري في الجزائر، وانطلق بث أولى البرامج الإذاعية في تاريخ الجزائر المستقلة.[69]

في سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي: المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.[70]

ورغم صدور دستور 1989 وتأكيده على مبدأ التعددية، وتحويل الإذاعة إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-102 الصادر بتاريخ 20 أفريل 1991،[71] لم تتمتع الإذاعة الجزائرية بالحرية المنشودة، وظلت لسان حال الدولة الجزائرية مثلما كان الحال منذ الاستقلال.

وبصدور قانون السمعي البصري (2014) الذي أقر حق إنشاء مؤسسات إذاعية وتلفزيونية خاصة، يتوقع المتتبعون إطلاق العديد من القنوات الإذاعية الخاصة التي بإمكانها تغيير الملامح الحالية للإعلام المسموع في الجزائر.

وتضم الإذاعة الجزائرية حاليا 55 قناة إذاعية : 48 إذاعة محلية (أقدمها "إذاعة الساورة" التي انشأت سنة 1991)، 03 قنوات وطنية ناطقة بثلاث لغات: القناة الأولى بالعربية، القناة الثانية بالأمازيغية، والقناة الثالثة بالفرنسية، و04 قنوات متخصصة :إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، إذاعة جيل fm الموجهة للشباب، وإذاعة الجزائر الدولية التي تبث برامجها بأربع لغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية).[72]

المحاضرة العاشرة: نشأة وتطور التلفزيون في العالم

مفهوم التلفزيون: "وسيلة إعلامية سمعية بصرية، تتوجه إلى جمهورها بمضامين متحركة (الفيديو) ومسموعة في ذات الوقت، تبث برامجها عبر المحطات الأرضية أو عبر الأقمار الاصطناعية".

نشأة التلفزيون وتطوره:

عرف التلفزيون العديد من الاختراعات والتجارب التي مهدت لظهوره ، يمكن ذكر أبرزها – وفق ترتيب زمني- فيمايلي:

1- اختراع "قرص نبكو" علي يد المخترع الألماني "بول نبكو" (Paul Nipkow) سنة 1884؛ وهو نظام لمعالجة الصور في شكل قرص ميكانيكي به فتحات صغيرة موزعة بشكل حلزوني، يتوسط خلية كهروضوئية في طرف الإرسال، ومصباح ضوئي في طرف الاستقبال، ويعتبر هذا الاختراع الأساس الفعلي للنظام التقني للتلفزيون.[73]

2- اختراع أنبوب الكاثود (Tube Cathodique) ، من طرف الألماني الآخر "كارل براون" (Karl Braun) سنة 1897؛ وهو عبارة عن أنبوب به عدسات مثقوبة تسمح بتحويل الإشارة التلفزيونية الكهربائية المرسلة إلى صور متحركة.[74]

3- اختراع جهاز تلفزيون بنظام الكتروني باستخدام تقنية أنبوب الكاثود سنة 1923، على يد الباحث الروسي الأمريكي "فلاديمير زفوريكين" (Vladimir Zworykin)، وهو نفس المخترع الذي وضع الأسس الأولى لنظم كاميرات التصوير التلفزيوني عبر اختراع جهاز "الإيكونوسكوب" (Iconoscope) سنة 1933.[75]

4- اختراع جهاز تلفزيون بنظام ميكانيكي، على يد الباحث الاسكتلندي "جون بيرد" (John Logie Baird)، حيث نجح في عرض صورة متحركة بتاريخ 30 أكتوبر 1925، تلاه بإجراء أول بث تلفزيوني في لندن بتاريخ 1926/01/26.[76]

=صورة للنسخة الأولى من تلفزيون "زفوريكين" بنظام الكتروني=

تطور محطات البث التلفزيوني:

تعتبر محطة (**W3XK**) الأمريكية، وحسب الكثير من المؤرخين أول قناة تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم على حد سواء، انطلق بثها تحديدا بمدينة "ويتون" (Wheaton) الأمريكية في 2 جويلية 1928، واستمرت في الخدمة إلى غاية 1934، واستخدمت القناة آنذاك نظام (48 خط) للبث التلفزيوني.[77]

أما في بريطانيا، فتعتبر محطة (BBC) أول محطة بث تلفزيوني هناك، يعود قرار إنشائها إلى سنة 1927، وانطلقت في بث برامجها بلندن في 22 أوت 1932 (بنظام 30 خط) بصفة متذبذبة ، وفي 2 نوفمبر 1936 انطلق البث المنتظم للمحطة.[78]

وفي فرنسا، فقد أجريت أول تجربة نقل تلفزيوني (نظام 30 خط) في 14 أفريل 1931 في منطقة "مالاكوف" (Malakoff)، وفي 26 أفريل 1935 تأسست قناة (Radio-PTT Vision) وهي أول قناة فرنسية رسمية.[79]

وحذت دول العالم حذو الدول السابق ذكرها، وقامت بإنشاء محطات تلفزيونية، ومع مطلع ستينيات القرن الماضي عرفت معظم دول العالم البث التلفزيوني.

ومع انتشار أجهزة التلفزيون وتحوله إلى وسيلة جماهيرية، تحول التلفزيون إلى وسيلة مؤثرة فاق تأثيرها تأثير الإذاعة مستفيدا من خاصية الصوت والصورة، وأصبح في زمن وجيز الوسيلة الدعائية الأولى سياسيا وتجاريا، ورغم ظهور الأنترنت لاحقا وانتشارها إلا أن العديد من الباحثين يجمعون على أن التلفزيون يعد الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشارا حاليا.

المحاضرة الحادية عشرة: نشأة وتطور محطات البث التلفزيوني في الوطن العربي والجزائر

بالنسبة **للوطن العربي**، فتعتبر العراق أول دولة عربية عرفت البث التلفزيوني بإنشاء محطة تلفزيونية سنة 1956 تلتها لبنان سنة 1959، ثم مصر وسوريا سنة 1960، والكويت سنة 1961، والمغرب سنة 1962، والسعودية سنة 1965، وتونس سنة 1966، ليبيا سنة 1968.[80]

أما **الجزائر** فقد عرفت التلفزيون في 24 ديسمبر 1956 على يد الاستعمار الفرنسي وكانت برامجه آنذاك موجهة للمعمرين المقيمين بالجزائر، واقتصر بثه على المدن الكبرى فقط حيث أنشأت السلطات الاستعمارية ثلاث محطات إرسال في كل من الجزائر ووهران وقسنطينة. وبعد الاستقلال وبالتحديد في 28أكتوبر 1962 تم استعادة السيادة على قطاع السمعي البصري في الجزائر، ليتم تأسيس التلفزيون الجزائري رسميا في الفاتح من أوت 1963.[81]

وفي سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي: المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.[82]

ورغم صدور دستور 1989 وتأكيده على مبدأ التعددية السياسية والاقتصادية والفكرية، متبوعا بقانون الإعلام الصادر سنة 1990 الذي أكد على حرية الإعلام والأنشطة المرتبطة به، وتحويل التلفزيون إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي بموجب المرسوم 1991،[83] إلا أن الممارسة الإعلامية أثبتت عكس ذلك وظل التلفزيون الناطق الرسمي باسم السلطة الجزائرية، مع الغياب النهائي للقنوات التلفزيونية الخاصة.

وبصدور قانون السمعي البصري (2014) الذي أقر حق إنشاء مؤسسات تلفزيونية خاصة، فقد سمح ذلك بتغيير المشهد السمعي البصري في الجزائر.

ويضم التلفزيون الجزائري العمومي حاليا 5 قنوات تلفزيونية : القناة الأولى الأرضية، والقناة الثانية الناطقة باللغة الفرنسية، والقناة الثالثة الناطقة باللغة العربية، والقناة الرابعة الناطقة باللغة الأمازيغية، وقناة القرآن الكريم المتخصصة (القناة الخامسة).[84]

ورغم أن الفضاء يعج حاليا بالقنوات الفضائية الخاصة ذات المضمون الجزائري، حيث بلغ عددها حاليا حوالي 45 قناة، إلا أن أغلب تلك القنوات يبث إرساله من بلدان أخرى ووفق قوانين أجنبية على اعتبار أن تأسيسها سبق صدور قانون 2014 وإنشاء سلطة ضبط السمعي البصري، باستثناء 7 قنوات خاصة فقط يمكن اعتبارها قنوات جزائرية طالما تحصلت على الاعتماد القانوني.

أما على المستوى التقني فقد عرفت الخدمات التلفزيونية العديد من التطورات، مستفيدة من الاختراعات والتجارب التي تلت اختراع التلفزيون؛ فقد استفادت المحطات التلفزيونية مثلا من اختراع الباحث الأرميني "هوفانيس أداميان" (Hovannes Adamian) للتلفزيون الملون سنة 1928، والتطورات اللاحقة التي تلت ذلك الاختراع سمحت بظهور أول بث تلفزيوني ملون في العالم، وكان ذلك بتاريخ 25 جوان سنة 1951 في الولايات المتحدة الأمريكية عبر محطة (CBS).[85]

كما استفاد التلفزيون من اختراع الأقمار الصناعية، وبفضلها تم إجراء أول بث تلفزيوني مباشر – عبر القمر الاصطناعي "تلستار1" (Telstar1)- من الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرنسا وانجلترا، بتاريخ 11 جويلية 1962.

ويعتبر اختراع أقمار البث المباشر سنة 1990، بمثابة نقطة التحول في الإعلام التلفزيوني، فبفضلها أصبح بإمكان المحطات التلفزيونية توجيه البرامج لمشاهديها مباشرة، فانتشرت القنوات التلفزيونية الفضائية بشكل ملفت، وشيئا فشيئا اختفت محطات البث الأرضي التقليدية خاصة مع تطور أجهزة استقبال القنوات الفضائية وانتشارها.

وقد شهدت فترة التسعينيات أيضا، تطور تكنولوجيا البث الرقمي الذي شكل نقلة نوعية للبث التلفزيوني من حيث جودة الصوت والصورة، وبذلك تخلت كل القنوات الفضائية شيئا فشيئا عن نظام البث التناظري الذي اتسم به البث التلفزيوني عند ظهور أقمار البث المباشر مطلع التسعينيات.

أما بداية الألفية الثالثة، فيمكن اعتبارها بمثابة "عصر الرفاهية التقنية"، فهي الفترة التي شهدت فيها أجهزة التلفزيون عدة تطورات سواء على مستوى تقنية التشغيل أو على مستوى تقنية العرض. فعلى مستوى تقنية التشغيل فقد اختفت تدريجيا الأجهزة العاملة بنظام أنبوب الكاثود التي تتميز بسمكها الكبير، وظهرت بدلها أجهزة تلفزيون أقل سمكا؛ بدءا بأجهزة "البلازما" (Plasma) ثم "أل سي دي" (LCD)، ثم "لاد" (LED)، ثم "أمولاد" (AMOLED) ، ثم "أولاد" (OLED).

أما على مستوى تقنية العرض، فقد ظهرت شاشات تلفزيونية فائقة الجودة (HD) تتيح جودة ووضوح عاليين للصورة والصوت، اختلفت أنظمتها بين (720 P) و (1080 p) و (1080 i)، إضافة إلى (4K) التي تعتبر أحدث تقنية عرض الصور التلفزيونية.

ولم تكتفي أجهزة التلفزيون بهذا القدر من التطور، إنما تعدت ذلك بإدراج ميزة التفاعلية على خدماتها، وظهور ما يعرف "بالتلفزيون الذكي" (SMART TV) ، الذي – بفضل اندماجه مع الأنترنت- أصبح يتيح لمستخدميه تصفح مواقع الأنترنت انطلاقا من جهاز التلفزيون.

وللإشارة، يبلغ عدد القنوات التلفزيونية في العالم حاليا (وفق احصائيات 2017) قرابة 30000 قناة، من بينها حوالي 1500 قناة عربية.

المحاضرة الثانية عشرة: نشأة وتطور الأنترنت

مفهوم الأنترنت: "هي وسيلة اتصال تعتمد على شبكة الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية في نقل وتبادل المعلومات".

نشأة الأنترنت وتطورها:

تم تبني مصطلح الأنترنت لأول مرة من طرف المجلة المعلوماتية (RFC) في عددها رقم 675 الصادر في ديسمبر 1974، وهي اختصار لكلمة (**Internetworking**) التي تعني ربط الشبكات البينية، وشيئا فشيئا أصبح مصطلح الأنترنت مقترن بأي شبكة تستخدم بروتوكول (**TCP/IP**).[86]

و تعود فكرة إنشاء شبكة معلومات، إلى بدايات الحرب الباردة، عندما تنامى قلق الولايات المتحدة الأمريكية ازاء مصير أنظمة اتصالاتها في حال نشوب حرب نووية، وعلى هذا الأساس اقترح الباحث "بول بران" (Paul Baran) سنة 1962، حلا لتلك المشكلة مفاده إنشاء شبكة لامركزية من الحواسيب المتصلة ببعضها تشمل كامل قطر الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث إذا حدث خطب ما في احدى فروعها يتم ضمان سلامة قواعد البيانات من خلال الفروع الأخرى.[87]

وبالفعل تم تبني ذلك الاقتراح من قبل وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (**DARPA**[1]) التابعة للبنتاغون، وتأسست على اثر ذلك أول شبكة اتصالات سنة 1969 استخدمت لأغراض أمنية وعسكرية، أطلق عليها اسم "أربانت" (**ARPANET**)[2].

وانطلقت تلك الشبكة بقاعدتين للبيانات متمثلة في حاسوبين اثنين فقط، وتوسعت شيئا فشيئا لشمل سنة 1971، 15 قاعدة بيانات فرعية، ثم تضاعفت لتصبح 40 قاعدة سنة 1972، ورغم أن تلك الشبكة كانت تستخدم تقنيات غير فعالة في ربط القواعد الفرعية، إلا أن ذلك تم تداركه في منتصف السبعينيات عندما ظهرت بروتوكولات التحكم بالإرسال وبروتوكولات الانترنت (TCP/IP)[3]سنة 1974 التي تعتبر الأصل التقني للأنترنت الحالية، وقد تم تبنيها رسميا من طرف "الأربانت" في 1 جانفي 1983، وفي ذات السنة ظهر أول موزع لمواقع الشبكات في العالم، وفي عقد الثمانينات انقسمت الشبكة إلى شبكتين فرعيتين: شبكة الدفاع "ميلنت" (MILNET) للأغراض العسكرية سنة 1983،(88) وشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم "أنسفنت" (NSFNET) للأغراض العلمية والجامعية سنة 1985، والتي ضمت 150 قاعدة فرعية عند نشأتها مكونة من 1000 حاسوب متصل، ليرتفع ذلك العدد إلى 10000 حاسوب سنة 1987 ثم إلى 100000 حاسوب سنة 1989 وأصبحت أقوى شبكة من حيث انتشارها وسرعة تدفق معلوماتها، وتعد ذات السنة سنة

[1] Defense Advanced Research Projects Agency

[2] Advanced Research Projects Agency Network

[3] بروتوكول الأنترنت (Ip) مسؤول على ربط الأجزاء والقواعد المكونة للشبكة مع بعضها البعض، أما بروتوكول التحكم بالإرسال (TCP) فهو مسؤول على تبادل البيانات بين أجزاء وقواعد الشبكة.

ظهور أول متصفح شبكات في العالم [4] (**WWW**) على يد البريطاني "تيم برنرز" (**Tim Berners**) سنة 1989.[89]

ومع فتح المجال التجاري لاستغلال شبكات المعلومات في الثمانينيات، تراجع تأثير (NSFNET)، لتعرف اندثارها النهائي سنة 1995 بسبب تحول مستخدميها إلى الأنترنت التجارية.

ويعتبر العديد من الباحثين أن ظهور بروتوكول (TCP/IP) ومتصفحات الشبكات لاحقا، بالإضافة إلى استحداث تقنية تبادل الرسائل (الأيميل) مطلع التسعينيات، قد شكلت الانطلاقة الحقيقية لمفهوم الأنترنت الحالي.

وقد بلغ عدد مشتركي الأنترنت 14 مليون مشترك سنة 1993، وارتفع العدد إلى حوالي 120 مليون مشترك سنة 1997، ومع حلول سنة 2000 تضاعف عدد مستخدمي الأنترنت إلى 400 مليون مستخدم، ثم 750 مليون سنة 2003، ليصل إلى 1،4 مليار مستخدم مع نهاية سنة 2017.[90] وتختلف نسبة استخدام الأنترنت حسب درجة تقدم الدولة ففي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان مثلا يستخدم الأنترنت 86 % من مواطني البلدين المذكورين، في حين تنخفض نسبة الاستخدام في الدول المتخلفة لتصل إلى 1،4 % في إيريتريا مثلا.

وقد تضاعف عدد مواقع الأنترنت في العالم بشكل رهيب، لينتقل من 10 مواقع فقط سنة 1992 إلى 1،4 مليار موقع سنة 2018.[91]

وبالنسبة **للوطن العربي**، فتعتبر تونس أول دولة عربية ارتبطت بالأنترنت سنة 1991 تلتها الكويت سنة 1992، ثم مصر والإمارات و**الجزائر** سنة 1993، لبنان والمغرب سنة 1994، قطر وسوريا سنة 1996.[92]

[4] World Wide Web

أما من ناحية عدد المستخدمين فيضم الوطن العربي حوالي 225 مليون مستخدم للأنترنت (إحصاء 2018)، موزعين بشكل متفاوت بين الدول العربية؛ فيستخدم الأنترنت في مصر مثلا حوالي 50 مليون شخص بمعدل استخدام يناهز 50%، وفي الإمارات حوالي 9،3 مليون مستخدم بمعدل استخدام بلغ 98،4% وهو أعلى معدل استخدام في الوطن العربي، وفي تونس حوالي 8 مليون مستخدم بمعدل استخدام 68%، وفي المغرب 22 مليون مستخدم بمعدل استخدام 62%، وفي سوريا 6 مليون مستخدم بمعدل استخدام 33%، وفي السعودية 30 مليون مستخدم بمعدل استخدام 90%، وفي **الجزائر** 18،5 مليون مستخدم بمعدل استخدام 44،2%،[93] مع الإشارة إلى أن أرقام وزارة البريد وتكنولوجيا الاتصال الجزائرية قد قدمت إحصائيات مختلفة تماما عن الإحصائيات العالمية، حيث ذكرت في تقرير لها أن عدد مستخدمي الأنترنت في الجزائر قد بلغ سنة 2017 حوالي 34 مليون مستخدم يشملون مستخدمي كل من الأنترنت الثابت والنقال، أي بمعدل استخدام يقدر ب 80%. [94]

ومنذ مطلع الألفية الثالثة أفرزت الأنترنت، مستعينة بتطبيقات الويب الحديثة (2.0) نوعا جديدا من المواقع تسمح بتبادل المعلومات بأسلوب أكثر سهولة وسرعة وتفاعلية، وبوسائط متعددة (صوت، صورة، فيديو، نص)، وعرف هذا النمط الجديد **بالإعلام الجديد**، يعد اليوم واحدا من أكثر الأنماط جذبا للمستخدمين عبر الأنترنت.

ويعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أبرز مظاهر الإعلام الجديد، أشهرها:

موقع فيسبوك: يعد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما، تأسس في 4 فيفري 2004 بجامعة هارفارد من طرف الطالب مارك زوكربرغ، عدد مستخدميه حاليا (2018) حوالي 2،2 مليار مستخدم، من بينهم حوالي 1،5 مليار يستخدمون الفيسبوك يوميا.[95]

موقع تويتر: تأسس في21 مارس 2006، عدد مستخدميه حاليا (2018) 336 مليون مستخدم.[96]

موقع يوتيوب: تأسس في 14 فيفري 2005، عدد مستخدميه حاليا (2018) حوالي 1،6 مليار مستخدم.[97]

خلاصة عامة:

مر الاتصال بتطورات عديدة على مستوى وسائله، فما نعيشه اليوم من سرعة وتفاعلية في تدفق المعلومات بفضل تكنولوجيا الأنترنت لم يكن متاحا في السابق قبل اختراع تلك الوسيلة، وهذا هو جوهر التطور البشري، فكل اختراع على مستوى الاتصال يساهم في تيسير التواصل بين المرسل والمستقبل، أو بعبارة أخرى فالوسيلة الجديدة تسعى دائما لتجاوز القصور التواصلي للوسيلة التي سبقتها من ناحية النشأة، فالأنترنت أضافت خاصية التفاعلية المفقودة في التلفزيون، والتلفزيون أضاف الصورة المتحركة المفقودة في الراديو، والراديو بدوره أضاف الكلمة المسموعة والسرعة في نقل الخبر، وهما الخاصيتان المفقودتان في الصحافة المكتوبة.

وعلى المستوى الجغرافي، فلطالما كانت الدول الغربية سباقة لاختراع وتبني الوسائل الاتصالية مقارنة بالجزائر والدول العربية بصفة عامة، ويبدو هذا الطرح بديهيا بالنظر لاستحالة عزل الاتصال عن المناخ العلمي والاقتصادي والسياسي للدول، وهي المجالات التي تفوق فيها الغرب مقارنة بالجزائر والدول العربية خلال العصور الحديثة التي شهدت بزوغ عهد الاتصال الجماهيري.

قائمة المصادر والمراجع

1- فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإعلام**، الجزائر، أقطاب الفكر، ط3، 2007، ص37.

2- F-G. Lorrain, **Dans l'antre de l'imprimerie**, Disponible Sur :

http ://www.lepoint.fr/villes/dans-l-antre-de-l-imprimerie-18-10-2012-1523005_27.php (01/01/2013).

3- **Disponible Sur** :

https://worldnewswebarticles.wordpress.com/oldest-companies-still-in-business-post-och-inrikes-tidningar-newspaper1645-ad-sweden/ (01/09/2015).

4- Francis Balle, **Les Medias**, Paris, PUF, 2014, P07.

5- المعهد السويدي، **حقائق عن السويد**، ستوكهولم، 2016، ص1.

6- **Disponible Sur** : https ://www.mercurynews.com/ (01/09/2015).

7- **Disponible Sur** : http ://www.cealex.org/pfe/presentation/liste_200ansPFE.php (02/09/2015).

8- مي العبد الله، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال**، بيروت، النهضة العربية، 2014، ص141.

9- أحمد فؤاد نعمات، **شخصية مصر**، القاهرة، نهضة مصر، 2013، ص181.

10- **المرجع نفسه**، ص 181.

11- علي كنعان، **الصحافة: مفهومها وأنواعها**، عمان، دار المعتز، 2013، ص 27.

12- زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص91.

13- **المرجع نفسه**، ص91.

14- علي كنعان، **مرجع سابق**، ص26.

15- عبد الملك مرتاض، **نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر: 1925-1954**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص77.

16- ناصر محمد صالح، **تاريخ صحف أبي اليقظان**، الجزائر، دار هومه، 2003، ص136.

17- علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي: سيرة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية**، بيروت، دار المعرفة، 2017، ص 56.

18- **المرجع نفسه**، ص78.

19- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص108.

20- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص216.

21- **المرجع نفسه**، ص 217-218.

22- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، **مرجع سابق**، ص116.

23- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص223-225.

24- ياسر خلف، **وكالات الأنباء ودورها الإعلامي**، عمان، الجنادرية، 2016، ص 33.

25- فاروق أبو زيد، **انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي: من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2012، ص52.

26- **Disponible Sur** : https ://www.afp.com/fr/propos-de-lafp (12/01/2016).

27- فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص52-53.

28- ياسر خلف، **مرجع سابق**، ص63-64.

29- **Disponible Sur** : https ://agency.reuters.com/en/about-us.html (14/01/2016).

30- **Disponible Sur** : https://www.ap.org/about/ (13/01/2016).

31- **Disponible Sur** : https ://100years.upi.com/history.html (13/01/2016).

32- علي كنعان، **الصحافة مفهومها وأنواعها**، عمان، المعتز، 2013، ص 148.

33- فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص54.

34- **Disponible Sur** : http://www.aps.dz/ar/a-propos-de-l-aps (29/03/2018).

35- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص105.

36- Raymond Fielding, **A Technological History of Motion Pictures and Television**: **An Anthology from the Pages of the Journal of the Society of Motion Picture and Television Engineers**, Paperback, University of California Press (January 24, 1984), P107.

37- Paul Spehr, **The Man Who Made Movies**: **W.K.L. Dickson**, Leicester, John Libbey Publishing, 2008, P331.

38- Robert Niemi, **History in the Media**: **Film and Television**, California, ABC-CLIO; 1 edition (May 8, 2006), P190.

39- **Disponible Sur** : https://www.imdb.com (29/08/2015).

40- Donald Crafton, **The Talkies**: **American Cinema's Transition to Sound 1926–1931** (**History of the American Cinema**), University of California Press; 1 edition (November 22, 1999), p70.

41- Richard Abel, **Encyclopedia of Early Cinema**, London, Routledge; 1 edition (February 22, 2010), P141.

42- Robert Florey, **Hollywood d'hier et d'aujourd'hui**, Paris, Prisma, 1948, P22.

43- **Disponible Sur** : https://www.imdb.com (27/08/2015).

44- Ed McMahon, **When Television Was Young**: **The Inside Story With Memories by Legends of the Small Screen**, Tennessee ,Thomas Nelson Inc; 1 edition (September 11, 2007), P16.

45- **Disponible Sur** : https://www.imdb.com (26/08/2015).

46- **Ibid**.(même source)

47- **Ibid**.(même source)

48- **Ibid**.(même source)

49- **Ibid**.(même source)

50- MPAA, **Theatrical Market Statistics 2016**, P4, PDF, Available Online At : https://www.mpaa.org/wp-content/uploads/2017/03/MPAA-Theatrical-Market-Statistics-2016_Final.pdf (26/09/2017).

51- سارة كامل، **صورة الصحفي في السينما: مشاهد صحفية في الأفلام العربية**، القاهرة، العربي، ط1، 2018، ص44.

52- **المرجع نفسه**، ص45.

53- **Disponible Sur** : https://www.imdb.com (24/08/2015).

54- صباح ساكر، **السينما والسياسة: صورة المجاهد في السينما الجزائرية**، الجزائر، طاكسيج، 2012، ص35.

55- **المرجع نفسه**، ص 61-65.

56- **Disponible Sur** : http://www.allocine.fr (24/08/2015).

57- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص110.

58- John Baker, **Farm Broadcasting** :**The First Sixty Years**, Iowa State University Press, 1 edition, 1981, P 3.

59- Susan E. Hamen, **Who Invented the Radio?**: **Tesla vs**. **Marconi**, Minnesota, Lerner Publications, 2018, P29.

60- Robert Prot, **Précis d'histoire de la radio et de la télévision**, Paris, L'Harmattan, 2007, P18.

61- **Ibid**., P21.

62- **Ibid**., P25.

63- **Ibid**., P22.

64- بول لونج. تيم وول، **الدراسات الإعلامية: سلطة الإعلام**، القاهرة، المجموعة العربية للنشر والتدريب، 2017، صفحة 129.

65- فتحي عامر، **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك**، القاهرة، العربي، 2011، ص98.

66- مرشد عبد الصافي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، عمان، الجنادرية، 2017، ص72.

67- **المرجع نفسه**، ص71.

68- **المرجع نفسه**، ص108.

69- **Disponible Sur** : http://www.radioalgerie.dz (26/03/2018).

70- **Ibid**.(même source)

71- **Ibid**.(même source)

72- **Ibid**.(même source)

73- C. Kellison, D. Morrow, K. Morrow, **Producing for TV and New Media**: **A Real-World Approach for Producers** , New York, Focal Press, 3rd Edition 2013, P21.

74- **Ibid**., P21.

75- **Ibid**., P22.

76- **Ibid**., P21.

77- Horace Newcomb, **Encyclopedia of Television** , London, Routledge, 2nd Edition, 2004, P1219.

78- **Ibid**., P543.

79- Hervé Michel, **Les Grandes dates de la télévision française**, Dans : Que sais-je? Volume 3055, Paris, Presses Universitaires de France, 1995, P5.

80- مرشد عبد الصافي، **مرجع سابق**، ص 106- 107.

81- **Disponible Sur** : http://www.entv.dz (28/03/2018).

82- **Ibid**.(même source)

83- **Ibid**.(même source)

84- **Ibid**.(même source)

85- Albert Abramson, **The History of Television** : **1942 to 2000**, North Carolina, McFarland, 2003, P46.

86- C. Meinel, H. Sack, **Internetworking**: **Technological Foundations and Applications**, New York : Springer, 2013, P47- 48.

87- Jerry Everard, **Virtual States** : **The Internet and the Boundaries of the Nation-State**, New York, Routledge, 2000, P12.

88- **Ibid**., P17.

89- **Ibid**., P19.

90- **Disponible Sur** : https://www.internetworldstats.com (28/04/2018).

91- **Disponible Sur** : https://blog-fr.orson.io/100-statistiques-sites-internet-2018 (28/04/2018).

92- فتحي عامر، **مرجع سابق**، ص 189.

93- **Disponible Sur** : https://www.internetworldstats.com (28/04/2018).

94- **Disponible Sur** : https://www.echoroukonline.com (30/06/2017).

95- **Disponible Sur** : https://www.journaldunet.com (12/06/2018).

96- **Disponible Sur** : https://www.statista.com (12/06/2018).

97- **Disponible Sur** : https://www.omnicoreagency.com (12/06/2018).